

قراءة تفسير أضواء البيان (181) - ربع يس (967) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل ما وضعه المؤلف اثابه الله في تفسير سورة النبأ - 00:00:03

ونحن لا نزال نقرأ من تتمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم قوله تعالى وكل شيء احصيناه كتابا. قيل المراد بالشيء هنا اعمال العباد اي انه بعد قوله جزاء وفاقا - 00:00:26

اي وفق اعمالهم بدون زيادة ولا نقص قال وقد احصينا اعمالهم وكتبناها وهذا قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:00:43

وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله احصاه الله ونسوه واللفظ عام في كل شيء - 00:01:05

ويشهد له قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وبقدر فيه معنى الاحصاء وفي السنة حديث القلم المشهور وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وتقديم في سورة الجن قوله تعالى واحاط بما لديهم - 00:01:24

واحصى كل شيء عددا وهذه الاية من اعظم الدلالات على قدرة الله تعالى وسعة علمه وانه لا يفوته شيء قط وانه يعلم بالجزئيات حلمه بالكليليات كما تقدم في سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - 00:01:49

ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم وكذلك التفصيل في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:02:15

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله تعالى ان للمتقين مفازا. يبينه بعده قول الله جل وعلا حدائق واعنابا. الى قوله جزاء من ربك - 00:02:35

كعطاء حسابا وقوله جل وعلا عطاء حسابا قال في حق الكفار جزاء وفاقا وفي حق المؤمنين قال عطاء حسابا في الاول بيان ان مجازاتهم وفق اعمالهم. ولا يظلم رب احدا - 00:02:59

وفي الثاني بيان بن هذا النعيم عطاء من الله وتفضل عليهم به من الاصل وهو المفاز المفسر في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ودخول الجنة ابتداء عطاء من الله - 00:03:23

كما في حديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله حسابا فيه اشعار بان تفاوت اهل الجنة في الجنة بالحساب ونتائج الاعمال وقيل حسابا بمعنى كفاية حتى يقول كل واحد منهم حسبي حسبي. اي كافيني - 00:03:46

قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال صاحب التتمة اثابه الله تقدم للشيخ رحمة الله تعالى بيانه عند الكلام على قول الله جل وعلا من مسورة الكهف وعرضوا على ربك صفا - 00:04:11

وقد ذكر ابن كثير لمعنى الروح هنا سبعة اقوام هي ارواح بني ادم او بنو ادم انفسهم او خلق من خلق الله على صور بني ادم ليسوا بملائكة ولا بشر - 00:04:29

ويأكلون ويشربون او جبريل او القرآن او ملك عظيم بقدر جميع المخلوقات ونقلها الزمخشري وحكاها القرطبي وزاد ثامنا. وهم

حفظة على الملائكة وتوقف ابن جرير رحمة الله في ترجيح واحد منها - 00:04:48

والذي يشهد له القرآن بمثل هذا النص انه جبريل عليه السلام كما في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر ففيه عطف الملائكة على الروح من باب عطف العام على الخاص - 00:05:15

وفي سورة القدر عطف الخاص على العام، والله تعالى اعلم قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال الزمخشري لشدة هول الموقف وهؤلاء وهم اكرم الخلق على الله - 00:05:37

واقربهم الى الله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن غيرهم من الخلق من باب اولى وقال ابن كثير هو مثل قوله تعالى يوم يأتي لا اتكلم نفس الا باذنه - 00:05:56

ومثله قوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والواقع ان هذا كله مما يدل على ان ذلك اليوم لا سلطة ولا سلطان فيه لاحق قط حتى ولا بكلمة - 00:06:13

الا ما اذن فيها كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله تعالى ذلك اليوم الحق هو يوم القيمة لاسم الاشارة وقد اشير اليه بالاسم الخاص بالبعيد. ذلك بدلا من هذا - 00:06:33

مع قرب التكلم عنه ولكن اما بعد زمانا عن زمن التحدث عنه واما بعد منزلته وعظم شأنه لقوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب وفي هذا عود على بدء في اول السورة وهو اذا كانوا يتساءلون مستغربين او منكرين ل يوم القيمة - 00:06:56

فانهم سيعلمون حقا وها هو اليوم الحق لا يبس فيه ولا شك ليروه عين اليقين قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه ماما المأب المرجع ما تقدم مثله في قوله جل وعلا - 00:07:23

فمن شاء اتخذ الى ربه سببلا فاذا كان هذا اليوم كائنا حقا والناس فيه اما الى جهنم كانت مرصادا للطاغين ماما الى مفازن هو حدائق واعناب وبعد هذا البيان - 00:07:45

فمن شاء اتخذ الى ربه سببلا يؤوب به عند ربه ماما يرضاه لنفسه ومن شاء هنا نص في التخيير ولكن المقام ليس مقام تخدير وانما هو بمثابة قول الله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:08:08

ان اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فهو الى التهديد اقرب كما ان فيه اعتبار مشيئة العبد فيما يسلك والله تعالى اعلم ويدل على التهديد ما جاء بعده قوله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا - 00:08:31

وقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وهذا كله تحذير شديد وحث اكيد على السعي الحثيث لفعل الخير وطلب النجاة في ذلك اليوم الحق نسأل الله السلامة والعافية قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قد بين جل وعلا نتيجة هذا النظر - 00:08:57

اما المسرة به واما الفزع منه كما في قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد - 00:09:24

ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة النبأ وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة النازعات حتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:44